وانزل عليه ذلك ليزداد ثباتا ولطفه استبصارا ولنعمة ربه شكرا وروى
ان خديجة قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تستطيع ان تخبرني
بصاحبك هذا اذا اتاك يعني جبريل عليه السلام قال نعم قالت فاخبرني
به اذا جاءك فجاءه جبريل فقال لها يا خديجة هذا جبريل قد جاء فقالت
قم فاجلس على فخذي اليسرى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت
فتحول على فخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
في حجري فتحول في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت والقت خمارها وهو
جالس في حجرها فقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله
انه لملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس
واستظهرت خديجة بما فعلته من هذا في حق نفسها لا في حق الرسول ولا
استظهارا عليه واكتفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تصديق جبريل
بما عاينته خديجة من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبريل في هذا الحال مقصورا
على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى قد اصطفاه لها فينقطع اليه ويوقف
نفسه على ما يؤمر به وينزل عليه فيكون لاوامره متبعا ولما يراه متوقعا
واذن له في ذكره وان لم يؤذن له في انذاره لقول الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث اي ما جاءك من النبوة فكان يذكرها مستسرا والمنزلة
الثالثة ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه القرآن

بالامر

بالامر والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليختص من آمنه
ويثق بمن اجابه فنزل عليه قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فصحت
نبوته بالوحي والانذار وان كان على استسرار وكان ذلك في اليوم الاثنين
من شهر رمضان قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت
وليلة الاحد ثم ظهر له برسالته في يوم الاثنين وروى ابو قتادة عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة
واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثاني
عشر منه وقال ابو الجلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين
سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم
انه كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك لعشرين
سنة من ملك كسرى برويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم
روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى
مكة فهمز بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل ومحمد يريه
كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه

Copyright © King Saud University